[125] أبو جعفر إلى أبى مسلم بخراسان، وقدم عليه، استخف به بعض الاستخفاف، ولم يزد الاجلال له، وجعل يعظم في كلامه وفعله الخليفة، ولم يزل أبو مسلم يتخوف أن يصنع به مثل ما صنع بأبى سلمة الخلال، وكان لا يظهر ذلك لاحد. فلما قدم أبو جعفر عليه، ومعه الثلاثون رجلا، وفيهم عبد ا بن الحسين، قام إليه سليمان بن كثير. فقال: يا هذا إنا كنا نرجو أن يتم أمركم، فإذا شئتم فادعوا إلى ما تريدون. فظن أنه دسيس من أبى مسلم، فخاف ذلك، فبلغ أبا مسلم أن سليمان بن كثير سامر عبد ا بن الحسين بن علي. فقال لسليمان: بلغني أنك سامرت هذا الفتى. قال: أجل، له قرابة وحق علينا وحرمة، فسكت. فأتى عبد ا ابن الحسين أبا مسلم فذكر له ذلك، وظن أنه إن لم يفعل اغتاله أبو مسلم. فبعث أبو مسلم إلى سليمان بن كثير، فقال له: أتحفظ قول الامام: من اتهمته فاقتله. قال نعم. قال: الامام. قد اتهمتك فقال: ناشدتك ا، قال: لا تناشدني وأنت منطو على غش فأمر فضربت عنقه، وكتب أبو مسلم إلى محمد بن الاشعث، أن يأخذ عمال أبى سلمة، فيضرب أعناقهم، واستعمل أبو العباس عيسى بن علي على فارس، فأخذه محمد فهم بقتله. فقيل لمحمد: إن هذا لا يسوغ لك. قال: أمرنى أبو مسلم أن لا يقدم علي أحد إلا ضربت عنقه. فقال: ما كان أبو مسلم ليفعل شيئا إلا بأمر الامام. فلما قدم أبو جعفر من عند أبى مسلم قال لابي العباس: لست بخليفة، ولا أمرك بشئ، إن لم تقتل أبا مسلم. فقال أبو العباس: وكيف ذلك ؟ قال: لا وا ما يعبأ بنا، ولا يصنع إلا ما يريد. فقال له أبو العباس: اسكت واكتمها. قتال بن هبيرة وأخذه قال: وذكروا أن أبا العباس وجه أبا جعفر إلى مدينة واسط، فقدم على الحسين ابن قحطبة وهو على الناس، وكتب أبو العباس إلى الحسين بن قحطبة: إن العسكر عسكرك، والقواد قوادك، فإن أحببت أن يكون أخى حاضرا، فأحسن موازرته (1) ومكانفته. وكتب إلى أبى نصر مالك بن الهيثم بمثل ذلك، وذكروا أن ابن هبيرة كان قد نصب الجسور بين المدينتين، فقالت اليمانية الذين مع ابن هبيرة: لا وا لا نقاتل على دعوة بنى أمية أبدا، لسوء رأيهم فينا، وبغضهم لنا، وقالت القيسية: لا وا لا نقاتل حتى يقاتل على اليمانية، فلم يكن يقاتل مع ابن هبيرة إلا صعاليك الناس، وأهل العطاء. وكان كثيرا ما يتمثل ويقول:

_____ (1) موازرتة: مؤازرتة ومعاونته من الوزارة وهى المعاونة. (*) _____